

التعليق على كتاب حراسة الفضيلة للشيخ بكر أبو زيد

1341/01/81 هـ) عبدالرحمن بن ناصر البراك (50

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الشيخ بكر بن عبد الله

أبو زيد رحمه الله تعالى في كتابه حراسة الفضيلة - 00:00:00

الدليل الثاني اية الحجاب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اله. ولكن اذا

دعيتهم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث. ان ذلكم كان - 00:00:19

يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق. واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن

وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا - 00:00:39

ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدو شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما. لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ان ولا اخوانهن

ولا ابناء اخوانهن. ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايماهن - 00:00:59

متقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا الاية الاولى عرفت باسم اية الحجاب. لانها اول اية نزلت بشأن فرض الحجاب على امهات

المؤمنين لانها اية اول اية نزلت بشأن فرض الحجاب على امهات المؤمنين ونساء المؤمنين - 00:01:24

وكان نزولها في شهر ذي القعدة ثلاثة خمس من الهجرة. وسبب نزولها ما ثبت من حديث انس رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله

عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرتهم امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله - 00:01:51

الحجاب رواه احمد والبخاري في الصحيح. وهذه احدى موافقات الوحي اللامين. هذه وهذه في احدى موافقات الوحي لاميير

المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي من مناقبه العظيمة ولما نزلت - 00:02:15

حجب النبي صلى الله عليه وسلم نساءه عن الرجال الاجانب عنهن عمر رضي الله عنه ملهم محدث وقع له انه وافق القرآن قبل نزوله

في بعض اجتهاداته كما في مسألة الحجاب - 00:02:39

حلو امرتهن بالحجاب فانزل الله اية الحجاب وقال لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فانزل الله واتخذوا من مقامهم ظاهرا مصلى

وكذلك يعني يعني مسألة الصلاة على عبد الله ابن ابي - 00:03:05

لما اراد النبي ان يصلي عليه اه قال تصلي على رأس المنافقين فانزل الله ولا تصلي على احد منهم مات ابدا هذي جملة من من

موافقاته لربه رضي الله عنه. نعم - 00:03:34

وحجب وحجب المسلمون وحجب المسلمون لسهم عن الرجال الاجانب عنهن ابائهن من الرأس الى القدمين. وستر ما عليها من

الزينة المكتسبة. فالحجاب فرض فرض عام على كل مؤمنة معبد الى يوم القيامة. وقد تنوعت دلالة هذه الايات على هذا الحكم من

الوجوه - 00:03:50

الوجه الاول لما نزلت هذه الاية حجب النبي صلى الله عليه وسلم نساءه. وحجب الصحابة نساءهم بستر وجوه وجوههم وسائر البدن

والزينة المكتسبة واستمر ذلك في عمل نساء المؤمنين هذا اجماع عملي. دال على عموم حكم الاية لجميع - 00:04:26

المؤمنين ولهذا قال ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الاية واذا سألتموهن متى فاسألوهن من وراء حجاب. يقول واذا سألتهم

ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين - 00:04:52

اللواتي لسن لكم بازواج متاعا فاسألوهن من وراء حجاب. يقول من وراء من وراء ستر بين وبينهن انتهى الوجه الثاني في قوله تعالى في اية الحجاب في اية الحجاب هذه ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن. علة لفرض الحجاب في قوله سبحانه - [00:05:12](#) فاسألوهن من وراء حجاب بمسلك الايماء والتنبيه وحكم العلة عام لمعلول ها هنا. لان وسلامتها من الريبة. مطلوبة من جميع المسلمين. فصار فرض الحجاب انا نساء المؤمنين من باب الاولى من فرضه على امهات المؤمنين. وهن الطاهرات المبرآت من كل عيب - [00:05:40](#)

ونقيصة رضي الله عنهن. فاتضح ان فرض الحجاب حكم عام على جميع النساء. لا خاصا بازواج النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا في شأن امهات المؤمنين لانه انما امرنا بالحجاب لتحصيل الطهارة - [00:06:10](#) القلوب المخاطبين لهن لهن وللمخاطبين لهن حاجة سائر النساء وسائر الرجال الى ذلك اولى واعظم لان الريبة يتطرق اليهم اكثر من الصحابة مع امهات المؤمنين اطهر لقلوبكم وقلوبهم وكل المؤمنين والمؤمنات يحتاجون الى طهارة القلوب - [00:06:32](#) التفكير الشهوة والميل يريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما جاءت الشريعة الله الحجاب على امهات المؤمنين وعلى سائر نساء المؤمنين وكما صار ذلك عملا موروثا في قرون المسلمين المتطاولة - [00:07:26](#) بلاد المسلمين واستولى عليها الكفار عملوا على اخراج المرأة صيانتها ومن حجابها الوسائل والذرائع واهم وسيلة تدرع بها الكفار لاجراج المرأة المسلمة عن اداب الاسلام هو التعليم التعليم الغربي التعليمي العصري - [00:08:09](#) يعني المادي هذا البلاء في المجتمعات الاسلامية واخر البلدان تقريبا تعرضا لذلك هي هذه البلاد الان بسبب التواصل مع الامم مع ذهابا اليهم ووفودا منهم اليها نعم فاتضح ان فرض الحجاب حكم عام على جميع النساء. لا خاصا بازواج النبي صلى الله عليه وسلم. لان - [00:08:48](#)

ان عموم علة الحكم دليل على عموم الحكم فيه وهل يقول مسلم ان هذه العلة؟ ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن. غير مرادة من احد من المؤمنين فيا لها من علة جامعة لم تغادر صغيرة ولا كبيرة من مقاصد فرض الحجاب الا شملتها - [00:09:27](#) الوجه الثالث فيا لها من علة نعم فيا لها من علة جامعة لم تغادر صغيرة ولا كبيرة. من علة جامعة لم تغادر صغيرة لم تغادر نعم وضح لم تغادر صغيرة ولا كبيرة من مقاصد فرض الحجاب الا شملتها - [00:09:53](#) الوجه الثالث العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الا اذا قام دليل على التخصيص وكثير من آيات القرآن ذوات ذوات وكثير من آيات القرآن ذوات اسباب في نزولها وقصر احكامها في دائرة اسبابها بلا دليل. بلا دليل تعطيل للتشريع - [00:10:17](#) فما هو حظ المؤمنين منها؟ وهذا ظاهر بحمد الله ويزيده بيانا. ان قاعدة توجيه الخطاب الشريعة هي ان خطاب الواحد يعم حكمه جميع الامة. للاستواء في احكام التكليف ما لم يرد - [00:10:44](#) يجب الرجوع اليه دالنا على التخصيص ولا مخصص هنا. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في مبايعة وما قولي لامرأة واحدة الا كقول لئمة امرأة الوجه الرابع زوجات النبي صلى الله عليه وسلم امهات لجميع المؤمنين. كما قال الله تعالى وازواجه امهاتهم - [00:11:04](#)

ونكاحهن محرم على التأبيد كنكاح الامهات. ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ايدا. واذا كانت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فلا معنى لقصر الحجاب عليهن دون بقية نساء المؤمنين - [00:11:41](#) واذا كانت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم كذلك لا معنى لقصر الحجاب عليهن دون بقية نساء المؤمنين ولهذا كان حكم فرض الحجاب عاما لكل مؤمنة مؤبدا الى يوم القيامة وهو الذي فهمه الصحابة - [00:12:01](#) كما تقدم من حجبهم نساءهم رضي الله عنهن. الوجه الخامس ومن القرائن الدالة على عموم حكم فرض الحجاب على نساء المؤمنين ان الله سبحانه استفتح الاية بقوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم. وهذا الاستئذان ادب عام لجميع بيوت - [00:12:25](#) المؤمنين ولا احد يقول بقصد هذا الحكم على بيوت النبي صلى الله عليه وسلم دون بقية بيوت المؤمنين ولهذا قال ابن كثير رحمه

الله تعالى في تفسيره حظر على المؤمنين ان يدخلوا منازل رسول الله صلى الله عليه - [00:12:55](#)

عليه وسلم بغير اذن. كما كانوا قبل ذلك يصنعون في بيوتهم في الجاهلية وابتداء الاسلام. حتى غفر الله لهذه الامة فامرهم بذلك

وذلك من اكرامه تعالى هذه الامة. ولهذا قال رسول الله - [00:13:15](#)

صلى الله عليه وسلم اياكم والدخول على النساء الحديث انتهى ومن قال بتخصيص فرض الحجاب على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لزم ان يقول بقصد حكم استئذانك كذلك ولا قائل به الوجه السادس ومما يفيد العموم ان لا يتبادل لا جناح عليهن في ابائهم -

[00:13:35](#)

فان نفي الجناح استثناء من الاصل العام وهو فرض الحجاب ودعوة تخصيص الاصل يستلزم تخصيص الفرع. وهو غير مسلم اجماعا

لما علم من عموم نفل لما علم من عموم نفي الوجه السادس. نعم - [00:14:04](#)

الوجه السادس ومما يفيد العموم ان الآية بعدها لا جناح عليهن في ابائهن. فان نفي جناح استثناء من الاصل العام وهو فرض

الحجاب. ودعوى تخصيص الاصل يستلزم تخصيص الفرع وهو غير مسلم مسلم اجماعا - [00:14:25](#)

لما علم من عموم نفي الجناح بخروج المرأة امام محارمها كالاب الاب غير محجبة الوجه والكفين. اما غير المحارم فواجب على

المرأة الاحتجاب عنهم. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية - [00:14:51](#)

لما امر الله النساء بالحجاب عن الاجانب بين ان هؤلاء الاقارب لا يجب الاحتجاب عنهم كما استثناهم في سورة النور عند قوله تعالى

ولا يبدن زينتهن الا لبعولتهن الآية انتهى - [00:15:16](#)

تأتي الآية بتمامها في الدليل الرابع وقد سماها ابن العربي رحمه الله تعالى اية الضمائر لان اكثر اية في كتاب الله فيها ضمائر الوجه

السابع ومما يفيد العموم ويبطل التخصيص قوله انتهى هذا خروج نعم - [00:15:34](#)

ومما يفيد العموم ويبطل التخصيص قوله تعالى ونساء المؤمنين في الآية من سورة الاحزاب في قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك

وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من وبعدها ظهر عموم فرض الحجاب على نساء المؤمنين على التأبيد - [00:15:58](#)

الدليل الثالث - [00:16:23](#)